المرحلة الثالثة ، وهي مرحلة « أدب السابرا » : وتضم أعمال اولئك الكتاب الذين ولدوا في فلسطين والذين كسروا نظريا روابطهم مع اسلافهم واصبحوا يستخدمون موضوعات مختلفة تماما . وما يميز ادب « السابرا » عموما هو الموضوع . ان « الدياسبورا » بالنسبة لادباء هذه المجموعة أصبحت مجرد حقيقة تاريخية لم تعد تؤثر عليهم تأثيرا مباشرا . وبالتالي فان فلسطين لم تعد بالنسبة لهم هي بلد الهجرة ، بل الوطن بما يعنيه ذلك من وجود علاقة جدلية بين المواطن الاسرائيلي وتلك الارض التي يعيش عليها ويصارع من اجل استمرار بقائه فيها . وهذه المرحلة في حد ذاتها يمكن ان تقسم الى مرحلتين لكل منهما ادبها وممثلوها واتجاهاتها الادبية المميزة ، وهما :

أ ــ مرحلة أدب حرب ١٩٤٨ ، وهي المرحلة التي تجلى فيها تماما الصراع بين التمشي مع مطالب الايديولوجية الصهيونية والالتزام الصهيوني ، اي انتاج ما يسمى بأدب الدعوة او الادب المجند ، وبين البحث عن الذات . وهي المرحلة التي سنتناولها اليوم بالدراسة .

ومن ابرز ممثلي هذه المرحلة : اسحق شنهار (الذي هو بمثابة « أديب الانتقال » بين الجيل الذي وضع لغته في « المنفى » والجيل الفلسطيني) ، ويوناتان راطوش ، واستير راب ، وسميلانسكي يزهار ، وموشي شامير ، وناثان شاحام ، ويجال موسينسون ، وأهارون ميجدن ، وي. هليل ودافيد شحر ، ومردخاي طبيب ، وحييم جوري ، ويهودا عميحي (الحلقة الواصلة بين هذه المرحلة والمرحلة التالية) . ويطلق عليهم الدكتور جرشون شيكد (باحث الادب ورجل الجامعة العبرية في تل ابيب) اسم « جيل في البلاد » (دور بآرتس)(٢) .

ب ــ مرحلة ادب « الموجة الجديدة » (حسب تعبير جرشون شيكد) ، وهي المرحلة التي تميزت بالتعبير عن القلق ومحاولة البحث عن الهوية الاسرائيلية الجديدة من خلال التمرد على مظاهر العزلة والعنف في المجتمع . ويمثلها : ابراهام بن يهوشع ، وأهارون ابيلفيلد ، واسحق أورباز ، وعاموس كهنا كرمون ، وعاموس عوز وغيرهم ، وفي خلال هاتين المرحلتين المميزتين لادب « السابرا » برز تيار أدبي فرض وجوده بين تيارات الادب الاسرائيلي المعاصر ، وهو ما يسمى بتيار « أدب النكبة » ، الذي يعبر عن المعاناة اليهودية في مواجهة موجة « معاداة السامية » النازية ، ومعسكرات الاعتقال في « أوشفيتز » وغيرها ، ويسعى من خلال تصويره لهذه المرحلة الى استدرار العطف والتباكي على اليهودية الجريحة التي ما زالت تنزف دماء جرحها القديم هذا حتى اليوم .

حرب ١٩٤٨ والتمزق النفسي

من المعروف أن اعلان قيام دولة اسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨ قد تم بعد أن اكتملت أبشع مؤامرة اغتصاب في القرن العشرين لارض وممتلكات وميراث وتراث الشعب الفلسطيني استنادا الى ايديولوجية لا عقلانية تستند الى زعم بوعد الهي ميتافيزيقي من ناحية، وعلى منطق القوة وتحدي قانون العدل الانساني ، من ناحية اخرى . وخلال فترة وجود هذه الدولة وعلى امتداد سنوات وجودها الاربع والعشرين خاضت على التوالي ثلاث حروب ضد الدول العربية المحيطة بها . وقد جعل هذا المعدل في خوض الحروب ، من الحرب عنصرا رئيسيا في المجتمع الاسرائيلي تصاغ بموجبه كل أوجه الحياة بحيث اضبح « مجتمع اسبارطة المعاصر » ، كذلك فان الحرب أصبحت هي السمة التي تشكل الاتجاه النفسي

---

٢ ــ جرشون شيكد ، **موجة جديدة في الادب العبري** (عبري) ، مكتبة العمال ، تل ابيب ، ١٩٧١ .